دورة

متشابهات

القرآن الكريم



راوية سلامة

متشابهات قصص الأنبياء

متشابهات قصص الأنبياء

أولاً: قصة نبي الله آدم عليه السلام

١/ الأمر بسكنى الجنة وعدم الأكل من الشجرة

البقرة: "وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين" ٥٣

الأعراف:"ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين" ١٩

الملاحظات:

لم تأت كلمة " رغداً " في مثل هذه الآيات إلا في سورة البقرة في الموضعين آية (٣٥، ٥٨)

وعندما يكون الخطاب لآدم وزوجه ليسكنا الجنة تقدمت كلمة " رغداً " قبل " حيث شئتما " ذلك لما أعده الله فيها من الخيرات.

وعندما يكون الخطاب لبني إسرائيل لدخول القرية تأخرت كلمة "رغداً " وقدمت " حيث شئتما "

ونلاحظ أنه في سورة الأعراف التي في اسمها حرف الفاء جاء فيها كلمة " فكلا " بالفاء بينما في سورة البقرة " وكلا "

٢/ غواية الشيطان لأدم وحواء والأكل من الشجرة

البقرة: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) .... (٣٦) .

الأعراف: (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا)........ (٢٠) .

طه: (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى (١٢٠) فَأَكَلَا مِنْهَا).

الملاحظات:

جاءت كلمة " فأزلهما " في البقرة فقط ، بينما في سورتي الأعراف ، طه جاءت فوسوس.

٣/ الأكل من الشجرة وظهور السوأة

الأعراف: (...... فلما ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ ... (٢٢)

طه: (فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) (١٢١)

الملاحظات:

في سورة الأعراف مطولة، وفي طه مختصرة.

٤/ الهبوط إلى الأرض

البقرة: (فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)

البقرة: (فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم * قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨)

الأعراف: ﴿ ....وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ آية ٢٤

طه: ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ * قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ آية ١٢٣

الملاحظات:

أ/ في سورة البقرة جاء في الموضعين " وقلنا / قلنا " أما في (الأعراف ، طه) ورد لفظ " قال".

ب/ في كل هذه الآيات ورد لفظ " اهبطوا " ماعدا ماجاء في سورة طه " اهبطا " وفيها أيضاً الجمع بين القولين السابقين " جميعاً / بعضكم لبعض عدو " ولم تُجمع هكذا إلا في سورة طه.

ج/ لفظ " بعضكم لبعض عدو " جاء في جميع هذه الآيات ماعدا الآية ٣٨ البقرة ، حيث سبق ذكرها في الآية ٣٦ ، فلم تُكرر ..

د/ في سورة البقرة ورد لفظ "فمن تبع هداي" ثم بعد ذلك بالزيادة في ترتيب السور زاد حرف فأصبحت "فمن اتبع هداي " وذلك في سورة طه ..

٥/ (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ...)

البقرة: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ... ﴾ آية ٣٠

الحجر: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) [٢٨]

ص: (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ) [٧١]

الملاحظات:

في سورة الحجر واسم السورة مكون من عدة أحرف جاء فيها أن الله خالق بشراً من "صلصال من حمأ مسنون" مكون من عدة كلمات، أما سورة (ص) واسم السورة اقتصر على حرف واحد جاء فيها "خالقٌ بشراً من (طين) وهي كلمة واحدة .

٦/ إلا إبليس ...

البقرة: (...إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) [٣٤]

الأعراف: (... إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) [١١]

الإسراء: (... إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا) [٦١]

الكهف: (...إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ...) [٥٠]

طه: (... إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ) [١١٦]

الحجر: (.. إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) [٣٠]

ص: (... إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) [٧٣]

الملاحظات :

أ/ في سورة البقرة: ذكرت جميع الصفات جملة "أبى واستكبر وكان من الكافرين" ثم جاءت مفصلة في البقية.

ب/ في سورة الأعراف: " لم يكن من الساجدين " نفي لما ورد في سورة الكهف "كان من الجن" .

ج/ في سورة الحجر: "أبى أن يكون من الساجدين" بينما في سورة طه ختمت الأية بكلمة " أبى" موافقة لسياق نهاية أغلب الآيات في السورة – بالألف المقصورة .

د/ في سورة الإسراء: ذكرت بهمزتين "قال أأسجد" حيث أن اسم السورة الإسراء فيه همزتين.

هـ/ في سورة الكهف: "كان من الجن" (حرف الكاف في كلمة "كان" مع حرف الكاف في اسم السورة).

و/ في سورة طه: "أبى" موافقة لسياق نهاية أغلب الآيات في السورة – بالألف المقصورة – .

ز/ في سورة ص: "استكبر وكان من الكافرين" (حرف السين في كلمة "استكبر" وحرف الصاد في اسم السورة ص كلاهما من الحروف الأسلية).

الآية في سورة طه أخذت الشق الأول من آية البقرة، والآية في سورة ص أخذت الشق الثاني من آية البقرة

٧/ توجيه السؤال لإبليس عن سبب عدم السجود، وإجابته، وطرده من الجنة

الأعراف: (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ*قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ)[١٢، ١٣]

الحجر: (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ * قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ*قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ*وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ)[٣٢:٣٥]

ص: (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ*قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ*وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ)[٧٨: ٧٥]

الملاحظات:

أ/ نلاحظ في سورة الأعراف أنها الوحيدة التي لم يقل فيها سبحانه وتعالى (يَا إِبْلِيسُ) كما حدث في سورة الحجر، ص، وكذلك لم يقل فيها إبليس في طلبه في الآية ١٤: "رَبِ" كما سيرد في غيرها (لقلة التراكيب اللفظية في السورة في المتشابهات)

ب/ نلاحظ أنه في سورة الحجر جاء رد إبليس " لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ" وهي الوحيدة ، فقد قال الله تعالى للملائكة " إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ " فجاء الرد متوافق مع السؤال

– أما في سورة (ص) فقد قال الله تعالى للملائكة " إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ"

– وجاء في سورة الحجر " وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ " ونجد أن اسم السورة معرف بالألف واللام وكذلك كلمة " اللعنة"، أما في سورة (ص) واسم السورة ليس معرف بالألف واللام فجاء فيها كلمة " لعنتي" بدون ألف ولام أيضاً .

٨/ طلب إبليس من الله سبحانه وتعالى أن يُنظره إلى يوم الوقت المعلوم وإجابته سبحانه وتعالى

الأعراف: (قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ*قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ*قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ... لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ) [١٤: ١٨]

الحجر: (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ*قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ*إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ*قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ*إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ*قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) [٣٦ :٤١]

ص: (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ*قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ*إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ*قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ*إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ*قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ) [٧٩: ٨٤]

الملاحظات:

أ/ في سورة الأعراف لم يرد حرف الفاء في كلمة "أَنْظِرْنِي" من إبليس ولم يرد أيضاً في كلمة "إِنَّكَ " في الرد من الله سبحانه وتعالى، كما أنه في سورة الأعراف أيضاً لم ترد الآية " إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ " كما في السورتين: الحجر و ص، (لقلة التراكيب اللفظية في السورة في المتشابهات)

أي أن سورة الأعراف جاءت في هذه الآيات مختصرة عما جاء في سورة الحجر و(ص).

ب/ جاء في سورة الأعراف " لأقعدن" (ربط القاف مع الفاء من اسم السورة)

أما في سورة الحجر " لأزينن "، بينما في سورة (ص) نجد أن إبليس أقسم بعزة الله سبحانه وتعالى فقال " فبعزتك" وعزة الله " حق " فكان رد الله سبحانه وتعالى " قال فالحق والحق أقول " .

ج/ ورد في سورة الأعراف " لأملأن جهنم منكم أجمعين" مختصرة

وبالزيادة في ترتيب السور جاء في سورة (ص) بصورة أكثر تفصيلاً " لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين" .

ثانياً: قصة سيدنا نوح عليه السلام

١/ لقد/ولقد (أرسلنا نوحاً إلى قومه)

الأعراف: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ*قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [سورة الأعراف ٥٩: ٦٠]

هود: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ*أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ*فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا)[سورة هود٢٥ : ٢٧]

المؤمنون: (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون * فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم ....)

العنكبوت: (ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون)

نوح: (إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم)

الملاحظات:

أ/ كل ما جاء في هذا الباب يبدأ بقوله تعالى (ولقد أرسلنا) ما عدا ما جاء في سورة الاعراف حيث أنها أول مرة ترد هذه الآية في المصحف فجاءت (لقد) بدون (واو) ، ثم تاتي بعد ذلك (ولقد) ، أما ما جاء في سورة نوح فهو مخالف لذلك ولها سياق خاص ، ولا يحدث فيها لبس إن شاء الله فتخرج من المتشابهات.

ب/ جاءت الآية في سورة الأعراف والمؤمنون متكاملة آية واحدة ، بينما جاءت في سورة هود مقسمة على آيتين.

ج/ كل ما ورد في القرآن في ختام آية (إني أخاف عليكم عذاب يوم) يكون (عظيم)، ما عدا ما جاء في سورة هود فلم تأت فيها (عظيم) مطلقا، ولكن جاء في الآية ٣ (عذاب يوم كبير)، على لسان نبينا محمد ﷺ، وفي الآية ٢٦ (عذاب يوم أليم) على لسان نوح عليه السلام، وفي الآية رقم ٨٤ (عذاب يوم محيط) على لسان شعيب عليه السلام، وبذلك تكون سورة هود قد انفردت بعدم ذكر (عذاب يوم عظيم).

د/ نجد أن الآية التي في سورة المؤمنون ختمت بقوله تعالى (أفلا تتقون)، وفيي سورة المؤمنون جاءت كلمة (التقوى) ، حيث أن من صفات المؤمنين التقوى ، فجاءت هنا (أفلا تتقون).

٢/ كيف كانت إجابة الملأ من قوم نوح

الأعراف: (قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين)

هود: (فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك ...)

المؤمنون: (فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ...)

الملاحظات:

في سورة الأعراف قلة التراكيب اللفظية

٣/ كيف كانت إجابة الملأ من قوم هود

الأعراف: (قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين)

المؤمنون: (وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون)

٤/كيف كانت إجابة الملأ من قوم صالح

الأعراف: (قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه)

الأعراف: (قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون)

٥/ كيف كانت إجابة الملأ من قوم شعيب

الأعراف: (قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا ...)

الأعراف: (وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون)

٦/كيف كانت إجابة الملأ من قوم فرعون

الأعراف: (قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم * يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون)

الأعراف: (وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك ...)

٧/ نجاة الأنبياء والمؤمنين، وهلاك الكافرين

أ– "فأنجيناه والذين معه".

الأعراف: { فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا} .. آيه ٦٤

الأعراف: { فأنجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا } .. آيه ٧٢

الملاحظات: لم ترد " فأنجيناه والذين معه " إلا في سورة الأعراف عن نوح وهود فقط، وكل ما جاء في الأعراف " فأنجيناه " في الآيات ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٣ .

ب– "فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون".

الشعراء: { فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون ، ثم أغرقنا بعد الباقين } آيه (١١٩ ، ١٢٠) ..

الملاحظات:

أ/ لم ترد " فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون " إلا في سورة الشعراء ولاحظ اشتراك حرف الشين في كلمة ' المشحون ' مع الشين في اسم السورة .

ب/ وكذلك ما جاء في الآية التالية لها " ثم أغرقنا بعد الباقين " ، ولم ترد كلمة " بعد " في جملة " ثم أغرقنا " إلا في سورة الشعراء في قصة نوح بعد كلمة " المشحون " وفي باقي المواضع * ثم أغرقنا الآخرين * ٦٦ الشعراء ، ٨٢ الصافات .

ج – "فأنجيناه وأصحاب السفينة".

العنكبوت: { فانجيناه وأصحاب السفينة وجعلنها ءاية للعالمين } آية ١٥

الملاحظات: فقط في سورة العنكبوت.

د – "فأنجيناه وأهله" ..

الأعراف: (فأنجيناه وأهله إلا آمراته كانت من الغابرين) آية ٨٣.

النمل: (فأنجيناه وأهله إلا آمراته قدرناها من الغابرين) آية ٥٧.

هـ– "فنجيناه وأهله "...

الشعراء: (فنجيناه وأهله أجمعين ، إلا عجوزًا في الغابرين) آية ١٧١ .

الأنبياء: (... فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم) آية ٧٦ .

و – "فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم" ...

يونس: (فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا) آية ٧٣

الملاحظات:

لم ترد كلمة " فنجيناه " في القرآن إلا في ثلاثة مواضع :

– الآية ٧٣ من سورة يونس في قصة نوح عليه السلام في ربع: "واتل عليهم نبأ نوح .."

– الآية ٧٦ من سورة الأنبياء في قصة نوح عليه السلام أيضًا: "ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه"

– الآية ١٧١ من سورة الشعراء في قصة لوط عليه السلام: "رب نجني وأهلي مما يعملون فنجيناه واهله أجمعين.

ز – "ونجيناه / إذ نجيناه"

الأنبياء: (وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ، وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ..) آية ٧١

الأنبياء: (وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ ...) آية ٧٤

الأنبياء: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ) آية ٨٨

الصافات: (وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) آية ٧٦

الصافات: (وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ) آية ١٣٤

ح – "ولما جاء أمرنا نجينا .... والذين ءامنوا معه"

هود: (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ) آية ٥٨

هود: (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) آية ٦٦

هود: (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ) آية ٩٤

٨/ قالوا يا نوح ...

هود: (قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) آية ٣٢

هود في قصة هود عليه السلام: (قَالُواْ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ) آية ٥٣

الملاحظات:

في قصة نوح عليه السلام قال له قومه " قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا " وهذا القول يلقى بظلاله على إكثار سيدنا نوح من الدعوة في فترة بلغت ألف سنة إلا خمسين عامًا ، اما في قصة هود عليه السلام في نفس السورة تجد أن قومه قالوا له " مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ "

٩/ قالوا لئن لم تنته ...

الشعراء: (قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ) آية ١١٦

الشعراء: (قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ) آية ١٦٧

الملاحظات:

تذكر أن نوح لم يخرجه قومه ولكنه لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا فلم يقولوا له " لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ " ولكن قالوا له "لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ " اما لوط فقد قال قومه " قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ " سورة النمل آية ٥٦ فقالوا لنا هنا * لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ

١٠/ قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي (وأتاني / ورزقني)

هود: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) آية ٢٨

هود: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةً مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ) آية ٦٣

هود: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ) آية ٨٨

الملاحظات:

ثلاث آيات في سورة هود جاء فيها قوله تعالى (قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي) ولم تأت إلا في سورة هود:

الأولى على لسان نوح عليه السلام (وآتاني رحمة من عنده) ٢٨ هود .

الثانية على لسان صالح عليه السلام (وآتاني منه رحمه) ٦٣ هود .

الثالثة على لسان شعيب عليه السلام (ورزقني منه رزقًا حسنًا) ٨٨ هود .

ولم يرد قوله تعالى " ورزقني منه رزقًا حسنًا" إلا على لسان شعيب عليه السلام حيث كان يدعو قومه بعدم الغش في الميزان ليكون رزقهم حسنًا حلالاً .

١١/ ويا قوم لا أسئلكم عليه (مالا / أجرا)

هود: (وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ...) الآية (٢٩)

هود: (يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ..) (٥١)

الملاحظات:

أ/ لم ترد (لا أسألكم عليه مالا ...) إلا في الآية ٢٩ من سورة هود على لسان نوح عليه السلام.
وفي باقي المواضع في القرآن (..لا أسألكم عليه أجرا) الأنعام ٥١ هود، ٢٣ الشورى. أو(... ما أسإلكم عليه من أجر...) ٥٧ الفرقان، وجميع المواضع في الشعراء.

ب/ وبذلك تكون سورة هود قد انفردت باحتوائها على صيغة (لا أسألكم عليه مالا) وكذلك انفردت بكلمة (مفترون) في الآية رقم ٥٠ هود (إن أنتم إلا مفترون) وذلك على لسان سيدنا هود عليه السلام، وكذلك (إن أجري إلا على الذي فطرني) في الآية ٥١ من نفس السورة وفي باقي المواضع (إن أجري إلا على الله) ٧٢ يونس ٢٩ هود، ٤٧ سبأ. أما سورة الشعراء فقد اختصت بذكر قوله تعالى(إن أجري إلا على رب العالمين) الآيات ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠

ثالثًا: قصة سيدنا هود عليه السلام

١/ وإلى عاد أخاهم هودا.

الأعراف: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ آية ٦٥

هود: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي ...﴾ آية (٥٠،٥١)

الملاحظات:

الآية ٦٥ من سورة الأعراف والآية ٥٠ من سورة هود متماثلتان ما عدا ما جاء في ختامهما.

ففي سورة الأعراف قال هود لقومه (أفلا تتقون) بينما قال لهم في سورة هود التي هي على اسمه (إن أنتم إلا مفترون)

٢/ "وإلى .....أخاهم....."

الأعراف: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ٦٥

هود: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ ٥٠

الأعراف: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾

هود: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ...﴾ ٦١

الأعراف: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ.﴾

هود: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ...﴾

الملاحظات:

أ/ نلاحظ التشابه في أوائل الآيات التي جاءت في أول قصة هود وصالح وشعيب في سورتي الأعراف وهود.

ب/ بينما في سورة الشعراء نجدها قد جاءت بأسلوب مختلف ولكنه متشابه في نفس السورة :

(كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ)

(كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ)

(كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ)

(كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ)

(كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ)

ج/ وجاء البعض منها بأسلوب مختلف في بعض السور المتفرقة كالآتي :

* "كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر" ١٨ القمر

* "كذبت ثمود بالنذر" ٢٣ القمر

* "كذبت قوم لوط بالنذر" ٣٣ القمر

* "كذبت ثمود وعاد بالقارعة" ٤ الحاقة

* "ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا ان اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون" ٤٥ النمل

* "وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال ياقوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الأرض مفسدين" ٣٦ العنكبوت

٣/ .... استغفروا ربكم ثم توبوا إليه .....

هود: (إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ...) آيه٣

هود: (يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ) آية ٥٢

هود: (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) آية ٦١

هود : (وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ * وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ) آية ٩٠

نوح: ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ ﴾ آية ١٢–١٠

الملاحظات:

أ/ جاءت " استغفروا ربكم ثم توبوا إليه " في ثلاثة مواضع في سورة هود :

– الأولى: في آية ٣ على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأعقبها " يمتعكم متاعا حسنا "

– الثانية: في آية ٥٢ على لسان نبينا هود عليه السلام وبدأت "وياقوم" وأعقبها "يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم" وتعلم أن قوم هود كانوا أقوياء فقال لهم: "يزدكم قوة إلى قوتكم "كما نتذكر أن الآية بدأت" ياقوم "التي فيها حرف القاف والواو التي في "قوة – قوتكم ".

أما نوح عليه السلام فقال لهم أيضا: "يرسل السماء عليكم مدرارا .... ولم يذكر القوة ولكن أعقبها "ويمددكم بأموال وبنين " .

– الثالثة : في الآية ٩٠ على لسان شعيب عليه السلام وأعقبها " إن ربي رحيم ودود "

ب/ وكما سبق أن ذكرنا في قصة نوح عليه السلام ببعض الكلمات التي انفردت بها سورة هود – وكذلك نجد هنا – أن سورة هود قد انفردت بقوله تعالى " استغفروا ربكم ثم توبوا إليه " .

ج/ ونلاحظ أن ختام الآية التي على لسان شعيب قال فيها " إن ربي رحيم ودود " بينما ختام الآية التي على لسان صالح قال فيها " إن ربي قريب مجيب " .

٤/ " قالوا ياهود " .....

هود: ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[٥٣]

الملاحظات: انظري إلى ماجاء في قصة نوح عليه السلام .

٥/ (فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ / المرسلين)

الأعراف: (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رجس وغضب) ٧٠-٧١

هود: (قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) [٣٣]

الأحقاف: (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ) [٢٣]

الأعراف: (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ) [٧٨]

المـلاحظات:

١/ جاءت عبارة " فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين" ٣ مرات في القرآن الكريم :

مرتان منهم على لسان قوم عاد لنبيهم هود عليه السلام في الآيتين ٧٠ الاعراف ٢٢ الأحقاف

مرة على لسان قوم نوح في الآية ٣٢ من سورة هود، وفي جميعهم قالوا : " إن كنت من الصادقين "

ومرة على لسان قوم صالح في الآية ٧٧ من سورة الأعراف ولكن قالوا : " إن كنت من المرسلين "

ب/ ونجد أنه في الآية ٧١ من سورة الأعراف كان رد سيدنا هود عليه السلام هو : " قد وقع عليكم " أما رد نوح عليه السلام في الآية ٣٣ هود هو " إنما يأتيكم به الله إن شاء " فلم يقع عليهم العذاب فورا حيث استمر سيدنا نوح في دعوتهم لمدة ناهزت الألف سنة إلا خمسين عاما فكان الجواب أن العذاب سيأتيهم في المستقبل إن شاء الله.

٦/ ولما / فلما جاء أمرنا " ....

هود : ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [٥٨]

هود: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [٦٦]

هود: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [٩٤]

هود: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ﴾ [٨٢]

الحجر: ﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ آية ٧٤

الملاحظات:

أ/ كما وضح معنا في قصة هود ونوح بعض الخصائص التي اختصت بها سورة هود ، فنُضيف هنا أن السورة اختصت بقوله تعالى " ولما / فلما جاء أمرنا نجينا ..... والذين ءامنوا معه برحمة منا " في قصة هود وصالح وشعيب ، ولكنها اختلفت في قصة لوط فلم يقل تعالى " ... نجيناه والذين ءامنوا معه " ولكن قال تعالى " جعلنا عاليها سافلها " حيث لم يؤمن به أحد إلا أهله فقط ، فوقع العذاب وذلك ماجاء في قصة سيدنا لوط في سورة هود وسورة الحجر ..

ب/ جاء قوله تعالى " فلما جاء أمرنا " في سورة هود في موضعين من قصة صالح وقصة لوط ، حيث أن قوم صالح عندما جاءتهم آية بينة من ربهم وهي الناقة ، فقابلوا تلك الآية بالعتو عن أمر ربهم وقيامهم بالتجرؤ على عقر الناقة ، وقوم لوط عندما ابتدعوا الفاحشة التي لم تعرف قبلهم عجَّل الله لهما العذاب فقال تعالى في حقهما " فلما " التي تفيد التعاقب والسرعة لوقوع العذاب والإنتقام ..

وترى ذلك أيضاً في سورة الحجر حيث قال تعالى " فجعلنا عاليها سافلها " بالفاء أيضاً ..

أما مع قوم هود وقوم شعيب نجد قوله تعالى " ولما جاء أمرنا "

ج/ ونجد أن الآيتين ٨٣ هود ، ٧٤ الحجر تتحدثان عن قوم لوط ، وجميع الآيات التي جاء فيها كلمة " وأمطرنا " يأتي بعدها كلمة " عليهم " فتُصبح " وأمطرنا عليهم " ماعدا ماجاء في سورة هود وهذا أيضاً من ضمن ما انفردت به سورة هود فجاء فيها " وأمطرنا عليها ".

رابعا: قصة نبي اللّه صالح عليه السلام

١/" فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً ... "

هود : ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [٥٨]

هود: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [٦٦]

هود: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [٩٤]

هود: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ﴾ [٨٢]

الحجر: ﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ آية ٧٤

الملاحظات:

أ/ كما وضح معنا في قصة هود ونوح بعض الخصائص التي اختصت بها سورة هود ، فنُضيف هنا أن السورة اختصت بقوله تعالى " ولما / فلما جاء أمرنا نجينا ..... والذين ءامنوا معه برحمة منا " في قصة هود وصالح وشعيب ، ولكنها اختلفت في قصة لوط فلم يقل تعالى " ... نجيناه والذين ءامنوا معه " ولكن قال تعالى " جعلنا عاليها سافلها " حيث لم يؤمن به أحد إلا أهله فقط ، فوقع العذاب وذلك ماجاء في قصة سيدنا لوط في سورة هود وسورة الحجر ..

ب/ جاء قوله تعالى " فلما جاء أمرنا " في سورة هود في موضعين من قصة صالح وقصة لوط ، حيث أن قوم صالح عندما جاءتهم آية بينة من ربهم وهي الناقة ، فقابلوا تلك الآية بالعتو عن أمر ربهم وقيامهم بالتجرؤ على عقر الناقة ، وقوم لوط عندما ابتدعوا الفاحشة التي لم تعرف قبلهم عجَّل الله لهما العذاب فقال تعالى في حقهما " فلما " التي تفيد التعاقب والسرعة لوقوع العذاب والإنتقام ..

وترى ذلك أيضاً في سورة الحجر حيث قال تعالى " فجعلنا عاليها سافلها " بالفاء أيضاً ..

أما مع قوم هود وقوم شعيب نجد قوله تعالى " ولما جاء أمرنا "

ج/ ونجد أن الآيتين ٨٣ هود ، ٧٤ الحجر تتحدثان عن قوم لوط ، وجميع الآيات التي جاء فيها كلمة " وأمطرنا " يأتي بعدها كلمة " عليهم " فتُصبح " وأمطرنا عليهم " ماعدا ماجاء في سورة هود وهذا أيضاً من ضمن ما انفردت به سورة هود فجاء فيها " وأمطرنا عليها ".

٢/ " وإلى ثمود أخاهم صالحاً "

الأعراف: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً ... ﴾ آية ٧٣

هود: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ... ﴾ آية ٦١

٣/ " ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب ... "

الأعراف: ﴿ ... قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) آية ٧٣

هود: ﴿ وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ آية ٦٤

الشعراء: ((قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (١٥٥) وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٥٦)))

الملاحظات:

١/ في سورة الأعراف "أليم" الربط بالحرف الأول (حرف الألف من اسم السورة مع حرف الألف من الكلمة).

٢/ وفي سورة هود "قريب" الربط بالحرف الأخير (دال في اسم السورة، وباء في الكلمة، وكلاهما من حروف القلقلة).

٣/ لم يبق إلا "عظيم"، في الشعراء، وهي الوحيدة التي أتت بزيادة كلمة "يوم".

٤/ "قال ياقوم أرايتم إن كنت على بينة من ربي (وءاتاني / ورزقني)

هود: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) آية ٢٨

هود: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةً مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ) آية ٦٣

هود: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ) آية ٨٨

المـلاحظات:

ثلاث آيات في سورة هود جاء فيها قوله تعالى (قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي) ولم تأت إلا في سورة هود:

الأولى على لسان نوح عليه السلام (وآتاني رحمة من عنده) ٢٨ هود .

الثانية على لسان صالح عليه السلام (وآتاني منه رحمه) ٦٣ هود .

الثالثة على لسان شعيب عليه السلام (ورزقني منه رزقًا حسنًا) ٨٨ هود .

ولم يرد قوله تعالى " ورزقني منه رزقًا حسنًا" إلا على لسان شعيب عليه السلام حيث كان يدعو قومه بعدم الغش في الميزان ليكون رزقهم حسنًا حلالاً .

٥/ وقوع العذاب عندما عقروا الناقة.

الأعراف: ((فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩١)))

هود: ((فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ (٦٥)فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (٦٦)وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٦٧)))

الشعراء: ((فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ (١٥٧)فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (١٥٨)))

القمر: ((إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ (٢٧)وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ (٢٨)فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ (٢٩)فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (٣٠)إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ (٣١)

الشمس: ((فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤))). آية (١٤)

الملاحظات:

١/ عندما تأتي كلمة " الرَّجْفَةُ " يأتي بعدها كلمة " دَارِهِم " وعندما تأتي كلمة "الصَّيْحَةُ" التي في حروفها " الياء" يأتي معها كلمة "دِيَارِهِمْ" التي في حروفها "الياء" أيضا، وهذه لم تأت إلا في سورة هود، وكل ماجاء في الأعراف "الرَّجْفَةُ" وكل ماجاء في هود "الصَّيْحَةُ" .. "فأخذتهم الرجفة فأصبحو في دارهم جاثمين" في المواضع ٧٨ ، ٩١ الأعراف ٣٧ العنكبوت .

٢/ كل ماجاء في القرآن على لسان الكفار لرسلهم قالوا له : "... إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ " إلا قوم صالح قالوا : "... إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ " في الآية ٧٧ الأعراف .

٦/ " أبلغكم (رسالة / رسالات) ربي.

الأعراف: ((فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨) فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ....)) آية (٧٩)

الملاحظات:

كل ماجاء في سورة الأعراف على لسان الرسل (نوح / هود /شعيب) إنهم يبلغون " رسالات" ربهم ، بالجمع ماعدا " صالح " الذي جاء على لسانه " رِسَالَةَ رَبِي ".

خامساً : قصة سيدنا لوط عليه السلام

١/ "ولوطْا إذ قال لقومه"

الأعراف: ((وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٨٠) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (٨١))) آية (٨٠ ، ٨١)

النمل: ((وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٥٥))) آية (٥٤ ، ٥٥)

العنكبوت: ((وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٨) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٩))) آية (٢٨،٢٩)

الملاحظات:

١/ لم تأت عبارة "...قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة " إلا في سورة العنكبوت ، أما باقي المواضع " أتاتون الفاحشة " في الأعراف والنمل .

٢/ وسورة الأعراف هي الوحيدة التي ورد فيها "إنكم لتأتون الرجال"، أما في باقي المواضع "أئنكم لتأتون الرجال" في النمل والعنكبوت، وبذلك تكون سورة العنكبوت هي الوحيدة في هذه السور التي ورد فيها القولين (إنكم / أئنكم).

٣/ سورة النمل هي الوحيدة التي ورد فيها تلك الصيغة "أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون"، وفي باقي المواضع يأتي بعدها "ما سبقكم بها من أحد من العالمين" في الأعراف والعنكبوت.

٤/ في سورة الأعراف ورد في نهاية الآية: "بل أنتم قوم مسرفون"، وفي سورة النمل: "بل أنتم قوم تجهلون".

٢/ ماذا كان جواب قوم لوط؟

الأعراف: "وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون" ٨٢

النمل: "فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون" ٥٦

العنكبوت: "فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين ٢٩

٣/ "إلا امرأته (كانت، قدرنا، قدرناها) من الغابرين"

الأعراف:"لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين" ٨٣

العنكبوت: "لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين" ٣٢

العنكبوت: ((.... إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)) آية (٣٣)

الحجر: ((إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٩) إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا ۙ إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (٦٠)))

النمل: ((فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ (٥٧)))

الملاحظات:

١/ لم تأت كلمة " قدرناها" بالتأنيث إلا في سورة النمل ، ولعله ماقد يعين على التذكرة أن النملة أيضاً مؤنثة

٢/ لم تأت كلمة "قدرنا" إلا في سورة الحجر ، وفي باقي المواضع نجد أنه قد استبدلها بالفعل " كانت من الغابرين " وذلك في موضع في الأعراف ، وموضعين في العنكبوت .

٤/ "وأمطرنا عليهم مطرا"

الأعراف: ((وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٨٤)))

الشعراء: ((وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (١٧٣)))

النمل: ((وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (٥٨)))

هود: ((فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (٨٢)))

الحجر: ((فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ (٧٤)))

الملاحظات:

١/كل ماجاء بعد " وأمطرنا عليهم مطراً "يأتي بعدها "فساء مطر المنذرين" الشعراء / النمل ، ماعدا ماجاء في الأعراف ، فهي الوحيدة التي جاء بعدها "فانظر كيف كانت عاقبة المجرمين".

٢/ وماجاء في سورة هود والحجر أن الإمطار ليس بالماء ولكن بالحجارة ، وكأن المراد القول ، أن الحجارة كانت تنهمر على المجرمين كالمطر.

٣/ ولم يرد في القرآن " أمطرنا عليهم / عليها " إلا في هذه الآيات الخمس السابقة وكلها تختص " بقوم لوط "، وانفردت سورة هود بقوله تعالى " وأمطرنا عليها" بخلاف باقي المواضع " وأمطرنا عليهم "

٤/ في سورة الحجر جاء نهاية الآية " حجارة من سجيل " أما في سورة هود والتي في أخر اسمها حرفي "الواو والدال" جاء فيها حجارة من "....منضود" بالواو والدال .

٥/ و(لما / لما أن) جاءت – وضاق بهم ذرعاً (وقال / وقالوا)

هود: ((وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (٧٧)))

العنكبوت: ((وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ...)) (٣٣)

الملاحظات:

لم تأت " ولما أن جاءت ..." إلا في قصة لوط عليه السلام التي في سورة العنكبوت ولكنها لما جاءت أول مرة في سورة هود وردت هكذا " ولما جاءت رسلنا " وزاد عليها "أن" بزيادة ترتيب السور في العنكبوت . وكذلك عندما جاءت أول مرة في سورة هود "وضاق بهم ذرعاً" بادر إلى القول: "هذا يوم عصيب"، وأما في المرة الثانية في سورة العنكبوت عندما ضاق بهم ذرعاً كأن الملائكة ردت عليه فبادروا هم إلى القول "لا تخف ولا تحزن".

٧/ (فأسر بأهلك بقطع من الليل)

هود: (قالوا يلوط إنا رُسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من اليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مُصيبها ماأصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) ٨١

الحجر: (وأتينك بالحق وإنا لصدقون *فأسر بأهلك بقطع من اليل واتبع أدبرهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون) ٦٥

الملاحظات:

١/ في آية سورة هود عندما ذكر في الآية اسم سيدنا لوط فقال *يالوط*ورد ذكر امرأته في الآية *إلا امرأتك* وتذكر أن ذلك في سورة هود وهو اسم نبي ولوط أيضاً نبي.

٢/ أما في آية سورة الحجر لم يذكر في الآية اسم * لوط* ولم يذكر فيها أيضاً *امرأته* ولكن ذكر فيها *واتبع أدبارهم * فجاء في آخرها *وامضوا حيث تؤمرون*

٨/ (هؤلاء بناتي/ إن هؤلاء ضيفي)

هود: (قال يقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد) ٧٨

الحجر: (قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين) ٧١

الحجر: (قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون) ٦٨

الملاحظات:

عندما يتكلم لوط عليه السلام عن بناته فيقول لقومه* هؤلاء بناتي * بدون *إن* لأنه لا يحتاج لتأكيد ذلك لأن قومه يعرفون ذلك أما عندما يتكلم عن ضيفه فيقول *إن هؤلاء ضيفي * ليؤكد لقومه هذا لأنهم لا يعرفونهم.

سادسا: قصة نبي الله شعيب عليه السلام

١/ وإلى مدين أخاهم شعيباً (قال/ فقال)

الأعراف: (وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم) (٨٥)

هود: (وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير) آية (٨٤)

العنكبوت: (وإلى مدين أخاهم شعيباً فقال يقوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الأرض مفسدين) آية (٣٦)

ملاحظات:

لم تأت كلمة *فقال* في قصة شعيب إلا في سورة العنكبوت وبخلاف ذلك *قال * وكذلك جاء فيها *وارجوا اليوم الآخر* وبخلاف ذلك *مالكم من إله غيره*

٢/ أوفوا الكيل والميزان « بالقسط» ولا تبخسوا الناس أشيائهم (ولا تفسدوا . ولا تعثوا)

الأعراف: (قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلحها) آية (٨٥)

الأنعام: (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها) آية (١٥٢)

هود: (وياقوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين) (٨٥)

ملاحظات:

١/ آية الأعراف هي الآية الوحيدة في القرآن الكريم التي لم يرد فيها كلمة " بالقسط " بعد الأمر بـ " أوفوا الكيل والميزان " أو " المكيال والميزان ".

٢/ كذلك هي الآية الوحيدة في القرآن التي أعقب "ولا تبخسوا الناس أشياءهم" قوله تعالى: "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها "، حيث أن باقي الآيات يأتي بعدها " ولا تعثوا في الأرض مفسدين "، فتأتي الآية هكذا: "ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين" وهي الآيات ٨٥ هود،١٨٣ الشعراء.

٣/ أما باقي المواضع التي ورد فيها كلمة "بالقسط" بعد أوفوا " الكيل/ الميكال/ الميزان، فهي الأنعام وهود، ولم تأت كلمة " المكيال " سواء بالنقصان أو الوفاء إلا في سورة هود في الآيات (٨٤-٨٥) في قصة شعيب.

٣/ "فأخذتهم (الرجفة /الصيحة) فأصبحوا في (دارهم/ديارهم)"

الأعراف: "فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين". ٩١

العنكبوت: "فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين" ٣٧

هود: ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين" ٩٤

الملاحظات:

عندما تأتي كلمة " الرَّجْفَةُ " يأتي بعدها كلمة " دَارِهِم " وعندما تأتي كلمة "الصَّيْحَةُ" التي في حروفها "الياء" يأتي معها كلمة "دِيَارِهِمْ" التي في حروفها "الياء" أيضا، وهذه لم تأت إلا في سورة هود، فكل ماجاء في الأعراف "الرَّجْفَةُ" وكل ماجاء في هود "الصَّيْحَةُ"

٤/ "قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي (ورزقني/وءاتاني)"

(قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ) آية ٢٨

هود: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةً مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ) آية ٦٣

هود: (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ) آية ٨٨

الملاحظات:

ثلاث آيات في سورة هود جاء فيها قوله تعالى (قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي) ولم تأت إلا في سورة هود:

الأولى على لسان نوح عليه السلام (وآتاني رحمة من عنده) ٢٨ هود .

الثانية على لسان صالح عليه السلام (وآتاني منه رحمه) ٦٣ هود .

الثالثة على لسان شعيب عليه السلام (ورزقني منه رزقًا حسنًا) ٨٨ هود .

ولم يرد قوله تعالى " ورزقني منه رزقًا حسنًا" إلا على لسان شعيب عليه السلام حيث كان يدعو قومه بعدم الغش في الميزان ليكون رزقهم حسنًا حلالاً .

سابعاً: قصة نبي اللّه داود عليه السلام

١/ " الجبال والطير يسبحن معه "

الأنبياء: "...... وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (٧٩) وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ (٨٠)"

سبأ: "وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ(١٠) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١) "

ص: " اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (١٧) إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (١٨) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ (١٩)"

ثامناً: قصة نبي اللّه سليمان عليه السلام

١/ "ولسليمان الريح "

الأنبياء: " وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (٨١)"

سبأ: " وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢)".

ص: "فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧)".

/

تاسعاً : قصة نبي اللّه أيوب عليه السلام

"أني مسني (الضر/ الشيطان) —رحمة (منا/من عندنا)"

الأنبياء:" وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا....."

ص: " وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (٤٢)وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا ..".

ملاحظات:

١/ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا "في " الأنبياء" لمواجهة الضرر ، " رَحْمَةً مِنَّا "في "ص".

٢/ ولم تأت كلمة "الشيطان" في الأنبياء، ولكن جاءت كلمة "الضر" ولذلك جاء بعدها " فكشفنا ما به من ضر ".

عاشراً: قصة نبي اللّه زكريا عليه السلام

١/ " ... أنى يكون لي غلام (وقد بلغني الكبر / وكانت امرأتي عاقراً)."

آل عمران:"قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ"

مريم: "قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (٨) قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا (٩)" .

ملاحظات:

١/ نجد أنه في سورة آل عمران (واسم السورة مذكر) قدم سيدنا زكريا عليه السلام الحديث عن نفسه على الحديث عن امرأته فقال :" أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر".

٢/ بينما نجد في سورة مريم "واسم السورة مؤنث" قدم سيدنا زكريا عليه السلام الحديث عن امرأته على الحديث عن نفسه ، فقال: "أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً "

٢/ " أنى يكون لي (غلام – ولد) "

آل عمران: " قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ".

مريم: "قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (٨)".

مريم: "قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠)"

آل عمران:"قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ...(٤٧)"

ملاحظات:

لم يأت قوله تعالى " أنى يكون لي ولد"، إلا على لسان السيدة مريم في سورة آل عمران فقط .

٣/ " ثلاثة أيام / ثلاث ليال "

آل عمران: "قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي ءآيَةً قَالَ ءآيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ".

مريم: "قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاث لَيَالٍ سَوِيًّا (١٠)".

الحادي عشر: قصة نبي اللّه موسى عليه السلام

١/ موسى مع قومه

أ/ "....... وواعدنا موسى (.....) ليلة "

البقرة:" وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ(٥١)"

الأعراف: "وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ... (١٤٢) "

ب/ "ثم (عفونا عنكم / بعثناكم)

البقرة: " وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (٥١)ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ(٥٢)"

البقرة:"فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٥)ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ(٥٦)".

الملاحظات:

١/ في الآية الأولى عندما اتخذوا العجل وظلموا جاء بعدها " ثم عفونا عنكم "على ما كان من هذا الظلم.

٢/ وفي الآية الثانية عندما أخذتهم الصاعقة ، أي ماتوا جاء بعدها " ثم بعثناكم " من بعد موتكم.

٣/ وجاء في ختام الآيتين " لعلكم تشكرون"

ج/ " وإذ قال موسى لقومه ..."

البقرة: " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوِمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ ....(٥٤)"

المائدة: " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُلُوكَا ....(٢٠)"

الصف: " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَومِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ....(٥)"

البقرة: " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ..(٦٧)"

إبراهيم: " وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ ءَالِ فِرْعَونَ ...(٦)".

الملاحظات:

١/ في جميع الآيات التي ورد في أولها قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ..." يأتي بعدها في هذا النداء "ياقوم" ما عدا ما جاء في سورتي البقرة وإبراهيم

ففي آية البقرة رقم ٦٧ ورد قوله تعالى: "إِنَّ اللهَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً"، أما ما جاء في سورة إبراهيم الآية ٦ " اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ" .. فلم يقل فيهما " يا قوم ".

د/ " اضرب بعصاك الحجر (فانفجرت منه / فانبجست منه) اثنتا عشر عينا "

البقرة:"وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ...(٦٠)"

الأعراف:" وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ: "فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ(١٦٠)"

الملاحظات:

١/ جاء في البقرة "فانفجرت" وجاء في الأعراف "فانبجست" وجاء في الآيتين معاً "قد علم كل أناس مشربهم"، وذكر بعدها في البقرة "كلوا واشربوا" ولم يذكر بعدها "وظللنا" حيث سبق أن ذكرت في الآية رقم ٥٧ ، أما في سورة الأعراف فجاء بعده "وظللنا عليهم الغمام"..

٢/ انبعاث موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون وملأه بالآيات .

أ/ "موسى بآياتنا / موسى وهارون / موسى وأخاه هارون"

الأعراف:" ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ فَظَلَمُوا بِهَا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١٠٣)"

الزخرف:" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ(٤٦)".

هود:" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ(٩٦) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ(٩٧)".

غافر: "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ(٢٣) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ(٢٤)".

يونس:" ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ(٧٥)".

المؤمنون:" ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ(٤٥) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ(٤٦)"

الملاحظات:

١/ جاء في آخر الآية رقم ٧٥ من سورة يونس "فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين " بينما جاء في آخر الآية رقم ٤٦ في سورة المؤمنون "فاستكبروا وكانوا قوما عالين ".

٢/ كل ما ورد في آيات بعثه وإرسال موسى إلى فرعون، يقول فيها سبحانه وتعالى "....موسى بآياتنا.." ولم يذكر معه "هارون" في مثل هذه الآيات إلا في موضعين :

– في سورة يونس جاء ذكر"موسى وهارون" بدون فاصل ،وهي الوحيدة .

– في سورة المؤمنون جاء فيها " موسى وأخاه هارون " والفاصل بينهما كلمة "وأخاه" وذكرت في سورة المؤمنون ، وتذكر أن " المؤمنون إخوة ".

ب/ " (اذهب / اذهبا) إلى فرعون إنه طغى "

طه:"اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ(٢٤) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي(٢٥)".

طه:"اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي(٤٢)اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ(٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا....(٤٤)".

النازعات: "اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ (١٨)".

ج/" قال رب إني (أخاف / قتلت)"

الشعراء: "وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(١٠) قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ(١١)قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ(١٢) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ(١٣) وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ(١٤)".

القصص: " ...فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ(٣٢) قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ(٣٣) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (٣٤)".

الملاحظات:

١/ في سورة الشعراء كانت هذه الآيات في أول السورة ولم يذكر قبلها قصة قتل موسى –عليه السلام– للرجل الذي كان في المدينة، فبدأ موسى بقوله: "إني أخاف أن يكذبون" ثم ذكر بعد ذلك فقال: "ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون".

٢/ أما في سورة القصص فكانت الآيات متتالية وكان ذلك بعد ذكر قتل موسى للرجل فبدأ في سورة القصص بقوله: "...إني قتلت منهم نفسًا فأخاف أن يقتلون".

د/ إظهار آية العصا لموسى قبل الذهاب إلى فرعون ليطمئن قلبه

طه: (قال هي عصاي أتوكؤا عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى * قال ألقها يا موسى * فألقاها فإذا هي حية تسعى * قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى) آية (١٨ – ٢١).

النمل: (يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم * وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرًا ولم يعقب يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون * إلا من ظلم ثم بدل حسنًا بعد سوء فإني غفور رحيم * وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قومًا فاسقين) آية (٩ – ١٢).

القصص: (... أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين * وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرًا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين * اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملائه ...) آية (٣٠ – ٣٢).

الملاحظات:

١/ نجد أنه في سورة القصص والتي جاءت بعد سورة النمل فيها زيادة في الكلام عما جاء في سورة النمل "يا موسى لا تخف"

٢/ وكذلك جاء في سورة النمل "وألق عصاك" فقط بينما جاء في سورة القصص "وأن ألق عصاك"، كما جاء في سورة النمل "وأدخل يدك"، بينما جاء في سورة القصص "اسلك يدك".

٣/ جاء في سورة النمل "إلى فرعون وقومه" بينما جاء في سورة القصص " إلى فرعون وملائه".

٤/ اشتركت هذه الآيات الثلاث في بث الطمأنينة في قلب موسى من جهة العصا واستخدامها بقوله تعالى "ولا تخف / لا يخاف لدي المرسلون / ولا تخف إنك من الآمنين". وكان ذلك قبل ذهاب موسى إلى فرعون.

ه/ إظهار آية العصا لفرعون قبل وصول السحرة

الأعراف: (حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل * قال إن كنت جئت بآية فأت بها إن كنت من الصادقين * فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين * ونزع يده فإذا بيضاء للناظرين) آية (١٠٥ – ١٠٨).

الشعراء: (قال أولو جئتك بشيء مبين * قال فأت به إن كنت من الصادقين * فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين * ونزع يده في فإذا بيضاء للناظرين) آية (٣٠ – ٣٣).

الملاحظات:

١/ عندما يطلب فرعون من موسى آية تدل على صدقه عند عدم تواجد السحرة يأتي قوله تعالى "فألقى عصاه فإذا ثعبان مبين ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين).

٢/ وتذكر أن هذه العصا في هذه الآيات والآيات السابقة لها "لا تلقف شيئًا" حيث أنه لا يوجد سحرة في ذلك الموقف وبالتالي لم يلقوا بعد شيئًا، كما في البند التالي.

و/ إلقاء العصا بين يدي السحرة

الأعراف: (وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون * فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون * فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين) آية (١١٧ – ١١٩).

طه: (قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى * وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوت إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى) آية (٦٨ – ٦٩).

الشعراء: (فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون * فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون) آية (٤٤ – ٤٥).

الملاحظات:

١/ جاء قوله تعالى "تلقف ما يأفكون" في سورة الأعراف والشعراء، أما في سورة طه " تلقف ما صنعوا".

٢/ ولم يأت قوله تعالى عن العصا "تلقف ما صنعوا / تلقف ما يأفكون" إلا عندما يكون القاء العصا بين يدي السحرة، ويكونوا قد ألقوا حبالهم وعصيهم، أما عندما يلقى موسى عصاه ليرى فرعون فقط آية العصا في عدم وجود السحرة يأتي قوله تعالى "فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين" حيث ليس هناك ما تلقفه بعد.

فتذكر أن كلمة "تلقف" لا تأتي إلا عندما يلقي السحرة حبالهم وعصيهم.

٣/ ولم يأت قوله تعالى "فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون" في القرآن كله إلا في الآية رقم ١١٨ من سورة الأعراف.

ز/ ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين (قال الملأ / قال للملأ):

الأعراف: (ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين * قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم) آية (١٠٨ – ١٠٩).

الشعراء: (ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين * قال الملأ حوله إن هذا لساحر عليم) آية (٣٤).

الأعراف: (... ربنا أفرغ علينا صبرًا وتوفنا مسلمين * وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ...) آية (١٢٧).

الملاحظات:

١/ ينبغي للمحافظة على عدم التلبس والتذكر أن نوضح أنه في سورة الأعراف أن الملأ هم الذين يوجهون القول لفرعون "قال الملأ من قوم فرعون" أما في سورة الشعراء، إن فرعون هو الذي يوجه حديثه للملأ "قال للملأ حوله".

٢/ ودائمًا ما يذكر اسم فرعون في سورة الأعراف، ونلاحظ أن حروف كلمة "فرعون" تتشابه مع معظم حروف اسم السورة "الأعراف":

- "قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم" آية رقم ١٠٩.
- "قال فرعون ءامنتم به قبل أن ءاذن لكم" آية رقم ١٢٣.
- "وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ..." آية رقم ١٢٧.

وبخلاف ذلك ما جاء في سورة الشعراء، وسورة طه:

- "قال للملإ حوله إن هذا لساحر عليم" آية رقم ٣٤ الشعراء.
- "قال ءامنتم به قبل أنءاذن لكم" آية رقم ١٧ طه، ٤٩الشعراء.

ح/ "قالوا أجئتنا (لتلفتنا / لتخرجنا / لتأفكنا "

يونس: (قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه ءاباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض وما نحن لكما بمؤمنين) آية (٧٨).

طه: (قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى * فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدًا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانًا سوى) آية (٥٧ – ٥٨).

الأحقاف: (قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين) آية (٢٢).

الملاحظات:

١/ هذه الكلمات الثلاثة كل منهم جاء مرة واحدة في القرآن في هذا المواضع السابقة (لتلفتنا / لتأفكنا / لتخرجنا) وتذكر أن كلمة "لتأفكنا" جاءت في سورة الأحقاف باشتراك حرف الهمز في الكلمة واسم السورة وهذه الكلمة هي الوحيدة فيهم التي لم تأت على لسان قوم موسى ولكن جاءت لسان قوم عاد.

٢/ أما الكلمتين "لتلفتنا / لتخرجنا" فقد جاءتا على لسان قوم موسى.

ط/ الإرسال في طلب السحرة

الأعراف: (قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين * يأتوك بكل ساحر عليم) آية (١١١ – ١١٢).

الشعراء: (قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين * يأتوك بكل سحار عليم) آية (٣٦ – ٣٧).

يونس: (وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم) آية (٧٩).

الملاحظات:

١/ جاء في سورة الأعراف "وأرسل" أما في سورة الشعراء، والتي في اسمها حرف الشين المنقوط بثلاث نقاط جاء فيها "وابعث" بحرف الثاء ذي الثلاث نقاط.

٢/ وكذلك في سورة الشعراء بخلاف باقي المواضع التي جاء فيها "بكل سحار عليم"

٣/ وكذلك الاختلاف في سورة الشعراء أيضًا عما جاء في مواضع أخرى: الأعراف (وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا أجرًا إن كنا نحن الغالبين * قال نعم وإنكم لمن المقربين) آية (١١٣ – ١١٤).

الشعراء (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرًا إن كنا نحن الغالبين * قال نعم وإنكم إذًا لمن المقربين) آية (٤١ – ٤٢).

٤/ كما نجد أن سورة الأعراف هي الوحيدة التي جاء فيها "وجاء السحرة فرعون" مع ملاحظة أن "وجاء" تبدأ بحرف الواو، أما في باقي المواضع "فلما جاء"، "فلما جاء السحرة" آية رقم ٨٠ يونس، ٤١ الشعراء.

ك/ المناظرة بين موسى عليه السلام والسحرة

الأعراف: (قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين * قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم) آية (١١٥ – ١١٦).

طه: (قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول الملقين * قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) آية (٦٥ – ٦٦).

يونس: (فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون * فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين) آية (٨٠ – ٨١).

الشعراء: (قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون * فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون) آية (٤٣ – ٤٤).

الملاحظات:

١/ في سورة الأعراف وسورة طه نجد أن السحرة هم الذين طلبوا من موسى أن يختار دوره في الإلقاء "إما أن نلقي وإما أن نكون ...".

٢/ وفي سورتي يونس والشعراء فإن موسى هم الذين أمرهم "ألقوا ما أنتم ملقون".

٣/ في سورة طه عندما قالوا "وإما أن نكون أول من ألقى" ومع وجود اللام في كلمة أول رد عليهم موسى قال "بل" التي بها حرف اللام أيضًا، بخلاف سورة الأعراف "قال ألقوا" ثم زاد بعد ذلك بزيادة ترتيب السور فقال في سورة طه "بل ألقوا".

ل/ إيمان السحرة بموسى عليه السلام

الأعراف: (فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين * وألقي السحرة ساجدين * قالوا آمنا برب العالمين * رب موسى وهارون) آية (١١٩ – ١٢٢).

طه: (وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى * فألقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى) آية (٦٩ – ٧٠).

الشعراء: (فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون * فألقي السحرة ساجدين * قالوا آمنا برب العالمين * رب موسى وهارون) آية (٤٥ – ٤٧).

الملاحظات:

١/ نلاحظ أن الاختلاف كله في سورة طه "فألقي السحرة سجدًا" وفي الموضعين الآخرين "وألقي / فألقي السحرة ساجدين".

٢/ وكذا في طه قالوا "آمنا برب هارون وموسى" فتقدم اسم (هارون على موسى) وهو الموضع الوحيد.

٣/ أما في الأعراف والشعراء قالوا "آمنا برب العالمين – رب موسى وهارون".

م/ تهديد فرعون للسحرة عندما آمنوا

الأعراف: (قال فرعون أمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا من أهلها فسوف تعلمون * لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين) آية (١٢٣ – ١٢٤).

طه: (قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل ...) آية (٧١).

الشعراء: (قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون * لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين) آية (٤٩).

الملاحظات:

١/ نجد أنه في سورة الأعراف التي تتشابه حروف اسمها مع حروف اسم فرعون، فهي الآية الوحيدة في هذه الآيات الثلاث التي ذكر فيها اسم فرعون وكذلك فهي الآية الوحيدة التي ذكر فيها "آمنتم به" وفي الآيتين التاليتين "آمنتم له" كما أنها الوحيدة أيضًا التي عندما ذكر فيها اسم فرعون وهو يتسم بالمكر قال فيها "إن

هذا لمكر ..." وفي الآيتين التاليتين قال "إنه لكبيركم ..." ولم ترد "ولأصلبنكم في جذوع النخل" إلا في سورة طه.

ن/ رد السحرة على تهديد فرعون

الأعراف: (قالوا إنا إلى ربنا منقلبون * وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرًا وتوفنا مسلمين) آية (١٢٥ – ١٢٦).

طه: (قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا * إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا ...) آية (٧٢ – ٧٣).

الشعراء: (قالوا لا ضير إنا إلى بنا منقلبون * إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين) آية (٥٠ – ٥١).

الملاحظات:

١/ لم تأت كلمة "لا ضير" في القرآن كله إلا في سورة الشعراء فقط في هذا الموضع، ولم تأت في الآية الشبيهة لها في سورة الأعراف.

٢/ جاء في الأعراف والشعراء "إنا إلى ربنا منقلبون"، ولم تأت "وإنا إلى ربنا لمنقلبون" بزيادة اللام إلا في الآية رقم ١٤ من سورة الزخرف: (...وتقولوا سبحان الذي سخرنا لنا هذا وما كنا له مقرنين * وإنا إلى ربنا لمنقبون) آية (١٣ – ١٤).

٣/ أي أن كلمة "لمنقلبون" بحرف اللام لم تأت في القرآن كله إلا في سورة الزخرف في دعاء ركوب الدابة.

الثاني عشر: قصة نبي الله عيسى عليه السلام

١/ "جبّارًا (عصيًّا / شقيًّا) – (وسلامٌ عليه / والسلام عليّ)

مريم: (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا*وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا*وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا*وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا)

مريم: (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا *قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا *وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا *وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا*وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا)

ملاحظات:

نربط بين حرف الشين من كلمة "شقيا" وحرف السين من اسم نبي الله عيسى عليه السلام.

٢/ "وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس"

البقرة: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ)

البقرة: (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللَّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ)

٣/ "وقفّينا على آثارهم "

المائدة: (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ)

الحديد: (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ)

ملاحظات:

عندما كانت سورة المائدة بها الكثير عن اليهود والنصارى والحديث عن عيسى بن مريم ، فبدأت الآية الأولى (٤٦من المائدة) بذكره أولًا "وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم" بينما في سورة الحديد لم تبدأ بذكر عيسى بن مريم ، ولكن بدأت بذكر الرسل ثم ذكرت بعد ذلكعيسى بن مريم ،فقال " ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم ".

٤/ (قال الله يا عيسى / قال عيسى / قال الحواريّون يا عيسى بن مريم)

آل عمران: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)

المائدة: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً)

المائدة: (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ)

المائدة: (قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاء تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)

الصف: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ)

الصف: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾

النساء: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾

المائدة: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاء قَالَ اتَّقُواْ اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

ملاحظات:

١/ نجد أن جميع الآيات التي بدأت بكلمة "قال" أو كلمة "قولهم" يأتي بعدها في الآية ذكر عيسى عليه السلام ، يذكر فيها عيسى بنسبه إلى أمه "عيسى بن مريم " ما عدا الآية التي جاءت في سورة آل عمران آية٥٥ عندما قال الله سبحانه وتعالى لسيدنا عيسى عليه السلام "إني متوفيك" ، "قال الله يا عيسى إني متوفيك".

٢/ وهذا لا ينفي ورود " عيسى بن مريم " في مواضع أخرى لم يذكر فيها "قال" ولكن نقول إذا كان في الآية "قال/قولهم"وجاء بعدها ذكر "عيسى فيذكر عيسى بن مريم " حتمًا ماعدا كما قلنا في سورة آل عمران آية٥٥.

الثالث عشر: قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام

١/ "للطائفين (والعاكفين/والقائمين)

البقرة: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)

الحج: (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)

ملاحظاتك : ذكرت كلمة للطائفين في الأيتين وفي سورة البقرة ذكر " للعاكفين " ولم تذكر أيات الصيام إلا في سورة البقرة وفيه يكون الإعتكاف.

٢/ "رب اجعل هذا (بلدًا/البلد) ءامنًا "

البقرة: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)

إبراهيم: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ)

ملاحظات:

عندما ذكر أول مرة في سورة البقرة لم يكن معروفًا فورد "بلدًا" غير معرّف ، وعندما ذكر للمرة الثانية في سورة ابراهيم عرّف فورد"البلد"معرّفًا.

٣/ "ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم / ويزكيهم ويعلمهم الكتاب ،الحكمة"

البقرة: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)

البقرة: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ)

آل عمران: (لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ)

الجمعة: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} آية (٢)

ملاحظات:

١/ نجد أنه في جميع الآيات السابقة جاء بعد قوله -يتلوا عليهم ءاياته- التزكية أولًا، ثم تعليمهم الكتاب والحكمة، وذلك في تلك الآيات التي يمنّ الله سبحانه وتعالى على عباده بأن بعث فيهم الرسول ﷺ.

٢/ أما الآية الوحيدة التي جاءت بخلاف ذاك فبدأت بتعليم الكتاب والحكمة قبل التزكية فهي ما جاء على لسان إبراهيم عليه السلام وهي الآية ١٢٩ من سورة البقرة ونلاحظ أنه في تلك الآية التي تم تأخير التزكية فيها، ختمت الآية بصفات -العزيز الحكيم- حيث يكون حرف الزاي في التزكية مشترك مع وجوده في كلمة -العزيز- وقريبان من بعضهما البعض.

٤/ "إذ قال لأبيه/ إذ قال لأبيه وقومه/ إذ قال لقومه"

الأنعام: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} آية (٧٤)

مريم: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ...} آية (٤٢)

الأنبياء: {وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (٥١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ} آية (٥٣)

الشعراء: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١)} [الشعراء : ٦٩-٧١]

الصافات: {وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ (٨٣) إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تعبدون]

الزخرف: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧)}

العنكبوت: {وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}

ملاحظات:

١/ في دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام نلاحظ أنه كان يوجه خطابا أحيانا إلى أبيه فقط، وأحيانا إلى أبيه وقومه معا، وأحيانا أخرى كان يوجه الخطاب إلى قومه فقط.

- لأبيه فقط: آيتان: الأنعام ٧٤، مريم ٤٢
- لقومه فقط: آية واحدة: العنكبوت ١٦
- لأبيه وقومه: ٤ آيات: الأنبياء، الشعراء، الصافات، الزخرف.

٢/ ونلاحظ أنه في الآيات التي كان يخاطب فيها أباه وقومه جاء في الثلاث آيات الأولى منها استفهام إنكاري عما كانوا يعملون، ثم في الآية الرابعة في سورة الزخرف جاء إعلانه عليه السلام البراءة مما كانوا يعبدون.

٣/ والآية الوحيدة التي ذكرت فيها كلمة "التماثيل"، هي آية الأنبياء، وعندما تذكر التماثيل أو الأصنام في الآية يأتي في الكلمة كلمة "عاكفون"، وهذا في الأنبياء والشعراء.

٤/ في سورة الشعراء قال إبراهيم لأبيه وقومه "ما تعبدون"، وفي الصافات: "ماذا تعبدون" واسم سورة الصافات به حرف الصاد وهو قريب من حرف الذال في كلمة "ماذا" فنربط بينهما.

٥/ فأردوا به كيدا فجعلناهم (الأسفلين / الأخسرين)

الأنبياء: {قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (٧٠)}

الصافات: {قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (٩٧) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (٩٨)}

ملاحظات:

١/ جاء في سورة الأنبياء كلمتي "وأرادوا / الأخسرين) والكلمتان بدون حرف الفاء، أما في سورة الصافات والتي في اسمها حرف الفاء جاء فيها كلمتي "فأرادوا / الأسفلين)، وبهما حرف الفاء.

٢/ كذلك جاء في الآية رقم ٧٩ من سورة الصافات "فألقوه" بالفاء فجاء بعدها "فأرادوا/ الأسفلين" وبهما حرف الفاء ايضا

٦/ بشرى من الملائكة لإبراهيم عليه السلام وإلقاء السلام

هود: (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ)

الحجر: (ونبئهم عن ضيف إبراهيم * إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إنا منكم وجلون)

الذاريات: (إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون * فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين)

العنكبوت: (ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين)

ملاحظات:

١/ بينت الثلاث آيات الأولى السابقة أن الملائكة قد ألقت السلام على سيدنا إبراهيم فرد عليهم السلام في آيتي سورة هود و الذاريات، أما في سورة الحجر فلم تذكر رد إبراهيم السلام على الملائكة ولكنه قال "إنا منكم وجلون" ولم يرد في تلك الآية واقعة تقديمه العجل لهم كطعام .

٢/ أما في السور التي ذكر فيها أن ابراهيم عليه السلام رد فيهما السلام وهما سورة هود و الذاريات ذكر فيها أنه قدم لهم العجل "حنيذ" في سورة هود "سمين" في سورة الذاريات.

٣/ ونلاحظ أنه في سورة الذاريات وردت ١٥ آية قبل هذه الآية كلها تنتهي بحرف النون فجاءت هذه الآية أيضا تنتهي بحرف النون "بعجل سمين"

٧/ "(ولمّا جاءت / ولمّا أن جاءت / ولقد جاءت) رسلنا ...."

هود: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيىءَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾.

العنبكوت: ﴿ وَلَمَّا أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيىءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لاَ تَخَفْ وَلاَ تَحْزَنْ ...﴾.

هود: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾.

العنكبوت: ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُواْ ظَالِمِينَ ﴾.

ملاحظات:

١/ بالزيادة في ترتيب السور زاد في سورة العنكبوت *أن* في أول الآية كما زاد في آخر الآية * وَقَالُوا لاَ تَخَفْ وَلاَ تَحْزَنْ ...*

٢/ ولم تأت كلمة *ضَاقَ* في القرآن إلا في هاتين الآيتين : ٧٧ هود، ٣٣ العنكبوت.

٨/ بغلام (عليم / حليم)

الحجر: ﴿ إِذ دَخَلُواْ عَلَيهِ فَقَالُواْ سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ * قَالُوا لَاتَوْجَلْ إِنّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾. آية (٥٢، ٥٣)

الذاريات: ﴿ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾. آية (٢٧، ٢٨)

الصافات: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ * فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴾. آية (١٠٠، ١٠١)

ملاحظات:

١/ عندما كانت البشرى من الملائكة بشروه "بغلام عليم" ، ولكن عندما كانت البشرى من الله سبحانه وتعالى نجد أنه قد قال "بغلام حليم"، ويرجع التفاوت إلى التباين بين تقديرات الملائكة وتقديرات رب العالمين، وتفهم من هذا أن الحلم يأتي في مرتبة أعلى من العلم .

٩/ " قالوا إنّا أرسلنا إلى قوم مجرمون "

الحجر: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ* قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ* إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ*إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا ۙ إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴾. آية (٥٧، ٦٠)

الذاريات: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ* قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ*لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ*مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾. آية (٣١، ٣٤)

١٠/ " إن إبراهيم (لحليم أواه منيب / لأراه حليم)

هود: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾. آية (٧٤، ٧٥

التوبة: ﴿ وَمَاكَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾آية (١١٤)

ملاحظات:

١/ نلاحظ أنه في سورة التوبة وصف الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام بصفتين فقط " أواه ، حليم " بينما في سورة هود وصفه بثلاث صفات " حليم / أواه / منيب ".

٢/ وبالنظر في سورة التوبة نجد أن هذه الآية (رقم ١١٤) تعد آية واحدة في هذا السياق التي تتحدث عن إبراهيم عليه السلام، أما في سورة هود فقد جاءت الآية رقم ٧٥ بعد ست آيات تتحدث عن إبراهيم عليه السلام، فزادت الصفات التي ذكرت في إبراهيم عليه السلام فكانت ثلاث صفات " حليم / أواه / منيب ".

١١/ "و وهبنا له إسحاق ويعقوب "

الأنعام: ﴿ وَتلكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ* وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَاقَ وَيَعۡقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيۡنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُ ۖ.. ﴾. آية (٨٣، ٨٤)

مريم: ﴿ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَايَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيًّا* وَ وَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾. آية (٤٩، ٥٠)

الأنبياء: ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ* وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴾. آية (٧١، ٧٢)

العنكبوت: ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي ۖ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾. آية (٢٦، ٢٧)

